البلد صدى
الخميس 24-05-2018 العدد 4646

المدن السوريّة في العهد المملوكيّ بين اليسوعيّة والأميركيّة

أقام مركز لويس بوزيه لدراسة الحضارات القديمة والوسيطة في جامعة القدّيس يوسف، وبرنامج أنيس المقدسيّ للآداب في الجامعة الأميركيّة في بيروت، مؤتمرًا دوليًا بعنوان "المدن السوريّة في المعهد المملوكيّ"، امتد المؤتمر يومين (17 و18 أيّار 2018)؛ اليوم الأول في المكتبة الشرقيّة التابعة للجامعة اليسوعيّة، والثاني في الكوليدج هول في الجامعة الأميركيّة. شارك في المؤتمر باحثون من لبنان والخارج: مصر والولايات المتحدة الأميركيّة وانكلترا. حضر المؤتمر مدير معهد الآداب الشرقيّة الأب صلاح أبو جودة اليسوعيّ، ونائب الرئيس للشؤون الدوليّة كارلا إدّة ممثلةً رئيس الجامعة البروفسور سليم دكّاش، ومديرة المكتبة الشرقيّة السيّدة ميشلين بيطار، وحشد من الأساتذة والأكاديميين من الجامعتين وباحثون وطلاّب ومهتمّون.

هَدَفَ المؤتمر إلى الإضاءة على التراث العمرانيّ والحضريّ السوريّ بالنظر إلى "سورية" في حدودها الحاليّة كدولة سياسيّة، وليس بمعناها التاريخيّ والجغرافيّ الأوسع باعتبارها "بلاد الشام". ركّز المؤتمرون في محاضراتهم على السياق العمرانيّ التاريخيّ في الحقبة المملوكيّة، من دون حصره بالتراث الإسلاميّ.

الجلسة الافتتاحيّة بدأت بكلمة لنادين عبّاس (جامعة القدّيس يوسف)، وكلمة ثانية لنادر البزري (الجامعة الأميركيّة في بيروت). تلتهما المحاضرة الافتتاحيّة للبروفسور أهيف سنّو بعنوان "الفقيه والسلطان في دمشق في عهد المماليك البحريّة".



الجلسة الأولى تضمّنت محاضرتين: الأولى لوليد خوري (الجامعة اللبنانيّة، وجامعة القدّيس يوسف) وحملت عنوان "ابن تيميّة: نقد الحاجة إلى الكليّ". والثانية للدكتور أحمد فوزي الهيب (جامعة الجزائر) بعنوان " أدب التراجم: الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب أنموذجًا"، ألقاها طوني قهوجي لتعذّر حضوره إلى لبنان.

الجلسة الثانية تضمّنت ثلاث محاضرات، الأولى أيمن فؤاد السيّد (جامعة القاهرة) بعنوان "مدن الشّام بين ابن فضل العُمَري والقلقشندي". الثانية لأنطوان ضومط (الجامعة اللبنانيّة) وقد حاضر عن "العلاقات الإسلاميّة المسيحيّة في نيابة دمشق بين تعسُّف السلطة وتشدُّد رجال الدين"، أما المحاضرة الثالثة فكانت لساره إسطفان نصّور (الجامعة اللبنانيّة) وحملت عنوان "المجتمع الريفيّ وعلاقته بالمدينة في حلب في العصر المملوكي".

واختتم اليوم الأول بمحاضرة لسعاد الحكيم (الجامعة اللبنانيّة، وجامعة القدّيس يوسف) حول "سلاطين المماليك في التاريخ الصوفي: هوامش أو متون؟".

أقيمت جلسات اليوم الثاني في الكوليدج هول في حرم الجامعة الأميركيّة في بيروت، وكانت البداية لكلمة من الأب صلاح أبو جودة اليسوعيّ (جامعة القدّيس يوسف)، تلتها محاضرة افتتاحيّة للدكتور ناصر ربّاط (جامعة ماساتشوستس، الولايات المتحدة) بعنوان "سورية المملوكيّة: طبقة العسكر والمدينة".

الجلسة الأولى تحدّثت فيها إيلين كينيدي (الجامعة الأميركيّة في القاهرة)حملت محاضرتها عنوان "صناعة المكان:دمشق المملوكيّة والتخطيط المدُني"، الجلسة الثانية حاضرت فيها إيلودي فيغورو (المعهد الفرنسيّ للشرق الأدنى، لبنان) حول موضوع "دمشق في العام 1335 بحسب الرحّالة جاك الفيرونيّ".

واختتم النهار الثاني بمحاضرة دوريس أبو سيف حملت عنوان "إدارة التراث المملوكيّ في التخطيط المدنيّ والهندسة المعماريّة".